مبدا الحوادث في عالمنا هذا خلاف مذهب المحققين من
الحكماء على ما صرح به الفاضل الطوسي حيث قال في شرح
الاشارات بعد التفصيل المشبع في كيفية صدور
العقول والاجرام الفلكية ونفوسها عن المبداء
وانما اطنبت القول لان اكثر الفضلاء الذين لم يتعمقوا
في اسرار الحكمة قد تحيروا في هذه المسئلة واقدموا
لجهلهم في هذا على تجهيل المتقدمين من الحكماء والتشنيع
عليهم وقد شنع عليهم ابو البركات البغدادي بانهم
نسبوا المعلومات التي في المراتب الاخيرة الى المتوسطة
والمتوسطة الى العالية وهو الواجب ان ينسب الكل
الى المبداء الاول ويجعل المراتب شروطا معدة لافاضته
وهذه مؤاخذة لفظية فان الكل متفقون على صدور
الكل منه جل جلاله وان الوجود معلول له على الاطلاق
فان تسامحوا في تعاليمهم واسندوا معلولا الى ما يليه
كما يسندونه الى العلل الاتفاقية والوقتية والى
الشروط وغير ذلك لم يكن ذلك منهم منافيا لما اصلوا
وبنوا امثالهم عليه الى هنا كلامه واما ثانيا فان التعليل المذكور

تشبه المؤاخذات ه

على التقدير

على تقدير تمامه قاصر عن المط لان موجبه ارتسام صور
الحوادث في العقل الفعال والمدعى ارتسام جميع
المفهومات فيه واما ثالثا فلان مبنى توجيه قوله فلابد
ان يرتسم فيه صور ما يوجده على ان صورة الصادر
لابد ان يرتسم في المصدر ولا صحة لذلك المبنى اذ يلزم
ان يرتسم صورة العقل الاول في ذات الواجب تعالى
عن ذلك علوا كبيرا واللازم فاسد بالاتفاق بل
لانه عندهم خزانة للنفوس الناطقة الانسانية وموجب
ذلك ان يكون صور المفهومات كلها مرتسمة فيه والجواب عنه
على ما ذكر في المواقف وشرحه ان المرتسم في العقل الفعال
ان كانت الهويات لزم تحقق هوية الممتنع في الخارج
وانه سفسطة ظاهرة البطلان وان كان الصور
والماهيات الكلية فهو المراد بالوجود الذهني اذ غرضنا
اثبات نوع من التميز للمعقولات التي هي الماهيات الكلية
هو غير التميز بالهوية التي نسميها بالوجود الخارجي
سواء اخترع الذهن تلك المعقولات فيكون ذلك النوع
من التميز لها في ذهننا او لاحظها من موضع آخر كالعقل الفعال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)